النكرة والمعرفة

أ. في الحديقة رجلٌ - تكلمَ طالبٌ - قرأتُ كتابًا - العراق يخترقه نهرٌ.
ب. أنا في الحديقة - تكلم محمودٌ - هذا كتابٌ - العراق يخترقها نهر الفرات.

لكلمة: "رجل" -في المثال الأول، وأشباهها- معنى يدركه العقل سريعًا، ويفهم المراد منه بمجرد سماعها، أو رؤيتها مكتوبة

فإن معناه يصدق على: محمد، وصالح، وعلي ... ، وآلاف غيرهم.

فهو خال من التحديد الذي يجعل المدلول مقصورًا على فرد مُتميِّز من غيره، مستقل بنفسه، لا يختلط وسط أفراد أخرى تماثله.

معنى قولهم: "مُبْهَم الدَّلالة"؛ أي: أنه ينطبق على فرد شائع بين أفراد كثيرة من نوعه، تشابهه في حقيقته،

لكن إذا قلتُ: "أنا في الحديقة"، فإن الشيوع يزول، والإبهام يختفي؛ بسبب تحديد المدلول، وحصره في واحد معين؛ هو: المتكلم؛ فلا

ينصرف الذهن إلى غيره، ولا يمكن أن ينسب الوجود في الحديقة لسواه.

وإذا قلنا: تكلّم طالبٌ

فإن كلمة: "طالب" اسم، له معنى عقلي، ومدلول ذهني. ولكن مدلوله الخارجي "أي: الذي في عالم الحس والواقع؛ خارجًا عن العقل والذهن وبعيدًا منهما"، غير محصور في فرد خاص يمكن تعيينه وتمييزه من أشباهه؛ وإنما ينطبق على: حامد، وحليم، وسَعد، وسعيد ... وآلاف غيرهم ممن يصدق على كل واحد منهم أنه: "طالب": ويشترك مع غيره في هذا الاسم فهو اسم يدل على فرد، ولكنه فرد شائع بين أشباه كثيرة، متماثلة في تلك الحقيقة التي أشرنا إليها، والتي يقال لكل فرد منها إنه: "طالب" فمعناه مبهم، ودَلالته شائعة، كما سبق.

لكن إذا قلنا: تكلّمَ محمود

فإن الشيوع والإبهام يزولان، بسبب كلمة: "محمود" التي تدل على فرد بعينه، والتي تمنع الاشتراك التام في معناها ومدلولها.

ومثل هذا يقال في: قرأت كتابًا

فإن لفظ: "كتاب" اسم شائع الدَّلالة، غامض التعيين، إذ لا يدل على كتاب خاص يتجه الفكر إليه مباشرة دون غيره من الكتب، فهو

يصدق على كتاب نحو، وكتاب هندسة، وكتاب أدب، وكتاب لغة ...
، كما يصدق على كتاب محمود، وكتاب فاطمة، وغيرهما ...
لكن إذا قلنا: "هذا كتابٌ"
تعَّين الكتاب المراد، وتحدد المطلوب، بسبب الإشارة إليه. وأنه هو المقصود دون غيره من آلاف الكتب.
وكذلك يقال في المثال الأخير: "العراق يخترقه نهر".
فأي نهر هو؟ قد يكون نهر النيل، أو دِجْلة، أو الفُرات، أو غيرها من مئات الأنهار التي يصدق على كل منها أنه: "نهر"؛ لأن الاسم غامض الدلالة؛ لانطباقه على كل فرد من أمثاله
فإذا قلنا: "العراق يخترقه نهر الفرات"
زال الشيوع، واختفى الغموض؛ بسبب الكلمة التي جاءت بعد ذلك؛ وهي: "الفرات".
فكلمة: رجل: وطالب وكتاب، ونهر، وأشباهها، تسمى: نكرة،

وهي: "اسم يدل على شيء واحد، ولكنه غير معين"؛ بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته، ويصدق على كل منها اسمه.

أو : هي اسمٌ شاعَ في جِنْسِه، وُضِعَ ليدُلَّ على غيْرِ واحِدٍ مِن أسْماءِ جِنْسِه، ويَصِحُّ إطْلاقُه على جَميعِ أفْرادِه، مِثلُ: رَجُلٍ وامْرأةٍ؛ فيَصِحُّ إطْلاقُ كلِّ لَفْظٍ مِنهما على كلِّ رَجُلٍ وامْرأةٍ مِن غيْرِ تَعيْينِ أحدٍ.

علامات النكرة

لها عَلامتانِ:

- الأُولى :أن تَقبَلَ (أل)، وتُؤثِّرَ فيها بالتَّعْريفِ؛ فكَلِمةُ رَجُلٍ تَقبَلُ (أل) فنقولُ: الرَّجُلُ، وإذا دخَلَتْ عليها أثَّرَتْ فيها وجَعَلَتْها مَعْرِفةً.

والثَّانيةُ :قَبولُ دُخولِ (رُبَّ) عليها، فنقولُ: رُبَّ رَجُلٍ يَفعَلُ الخَيْرَ، فإنَّ "رُبَّ" لا تَدخُلُ إلَّا على النَّكِراتِ

المَعرِفةُ :هي ما سِوى النَّكرِةِ، وهو اللَّفظُ الذي يدُلُّ على مُعيَّنٍ.
مِثْلُ: مُحَمَّد، زَيْد، سُعاد، فاطِمة، الشَّمْس، القَمَر.

أقسامُ المعارِفِ:

١. الضمير، مثل: أنا، ، أنتَ، أنتِ، أنْتُما، أنتُمْ، أنْتُنَّ نحن، هو، هي، هما، همْ، هنَّ...
٢- العلم، مثل: محمد، زينب ، فاطمة ، ....
٣- اسم الإشارة: مثل: هذا، وهذه، هذان ، هاتان وهؤلاء...
٤- اسم الموصول، مثل: الذي، والتي ، اللذان ، اللتان ، اللَّاتي واللَّائي ...
٥- المبدوء بأل المُعّرفة "أي: التي تفيد التعريف"، مثل: الكتاب، والقلم، والمدرسة إذا كانت هذه أشياء معينة ...
٦- المضاف إلى معرفة
هو اسمٌ نكرةٌ اكتَسَب التعريفَ بما أُضيف إلى معْرِفةٍ من المعارِفِ الخمسةِ السَّابِقِ ذِكرُها.

فالمُضافُ إلى ضميرٍ، مِثلُ (غلامي)

والمُضافُ إلى عَلَمٍ مثل: (غلامُ زيدٍ)

والمُضافُ إلى اسمِ الإشارةِ، مِثلُ: (غُلامُ هذا الرَّجُلِ)،

والمُضافُ إلى اسمٍ مَوصولٍ، مِثلُ: (غلامُ الذي قام)،

والمُضافُ إلى مُعرَّف بـ(أل)، مِثلُ: (غُلامُ الرَّجلِ)